



الشافعي أمير شعراء الحكمة

لقد تربع الإمام الشافعي على عرش إمارة الحكمة في الشعر العربي طوال أربعة عشر قرناً ولم ينجب الزمان له مثيلاً إذا ما استثنينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام ومن على منوالهم ممن كانوا رواداً في العلم... الإمام علي باعتباره باب مدينة العلم والشجاعة والحكمة في عصر النبوة الزاهر.

ولعل إضافة الأبيات التالية للشافعي تثري المادة الشعرية المنقورة أرناء.. وقد تدفنا إلى حفظ أبيات الحكمة والزمرد والمديح النبوي التي جاء بها أبو تمام وأبو العتاهية والبوصيري وأحمد شوقي وغيرهم بعد عصر الشافعي.. فلنقرأ للشافعي في نصائحه وحكمه البليغة قوله:

إذا المرء

إذا المرء لا يزعك إلا تكلفاً
قدعه ولا تكثر عليه التناشفاً
ففي الناس أبدال وفي التلذذ أراحه
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفاً
فما كل من تيوأ بتوأك قلبه
ولا كل من ضافيةً لك قد ضفا
إذا لم يكن صفو الفؤاد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفاً
ولا خير في خيل يخون خليله
ويلفاه من بعد المؤدة بالجفا
ويكتر عيشاً قد تغادى عهد
ويظهر سراً كان بالامس قد خفاً
فسلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفاً
واسمع إلى قوله المتوازن والمعتدل في النظرة لأهل البيت والصحابه:

اهل البيت

إن كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان أنني رافضي
وعلى منواله:
أو كان نصيباً حبّ صخب محمد
فليشهد الثقلان أنني ناصبي

شرح الصدر وصلاح القلب

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله «فاعظم أسباب شرح الصدر:

- 1 - التوحيد: وعلى حسب كماله، وقوته، وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» (الزمر: 22).
- وقال تعالى: « لمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء» (الأنعام: 125).
- فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه، ومنها: النور الذي يقدسه الله في قلب العبد، وهو نور الإيمان، فإنه يشرح الصدر ويوسع، ويفرح القلب، فإذا فقد هذا النور من قلب العبد، ضاق وحرج، وصار في أضيق سجن وأصعب.
- وذلك النور الحسي، والنظمة الحسية، هذه تشرح الصدر، وهذه تضيقه.
- 2 - العلم: فإنه يشرح الصدر، ويوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والحبس، فكما اتسع علم العبد، انشراح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدرًا، وأوسعهم قلوبًا، وأحسنهم أخلاقًا، وأبهيهم عيشًا.
- 3 - الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى، ومحبة بكل القلب، والإقبال عليه، والتثمم بعبادته، فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك، حتى إنه ليقول أحيانًا: إن كنت في الجنة في مثل هذه الحالة، فأني إذا في عيش طيب.
- وللمحبة تأثير عجيب في انشراح الصدر، وطيب النفس، وتعيم القلب، لا يعرفه إلا من له حس به، وكما كانت المحبة أقوى وأشد، كان الصدر أفتح والشرح، ولا يضيق إلا عند رؤية البطالين الفارغين من هذا الشأن، فرويتهم هذى عينه، ومخالطتهم حمى روحه.

ومن أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله تعالى، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه، فإن من أحب شيئاً غير الله عذب به، وسجن قلبه في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقي منه، ولا أكسف بالآ، ولا أشد عيشاً، ولا أشعب قلباً، فهما محبتان: محبة هي جنة الدنيا، وسرور النفس، ولذة القلب، وتعيم الروح، وغاؤها، ودواؤها، بل حياتها وفرة عينها، وهي محبة الله وحده بكل القلب، وانجذاب قوى الميل، والإرادة، والمحبة كلها إليه.

ومحبة هي عذاب الروح، وغم النفس، وسجن القلب، وضيق الصدر، وهي سبب الألم والتكد والعناء، وهي محبة ما سواه سبحانه.

- 4 - دوام ذكره على كل حال: وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح

أحب الصالحين

أحب الصالحين ولست منهم
لعلني أن أنال بهم شفاعه
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنّا سواه في البضاعة

يخاطبني السفيه

يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أكسون له مجيبا
يزيد سفاهة فازيد حلما
كعبود زاده الإحراق طيبا

شكوت إلى وكيع

شكوت إلى وكيع سوء حظلي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدي لعاصي

تموت الأسد

تموت الأسد في الغابات جوعا
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وتو جهل ينال على حرير
وتو علم مفارشه التراب

ثمن الثياب

علي ثياب لو يباع جميعها
يفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس السورى كانت أجل وأكبرا
وما ضر السيف إغلاق غمده
إذا كان عضبا أينما وجهته فرى

تغيب زماننا

تغيب زماننا والعيب قينا
ومسا لزماننا عيب سوانا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب
ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذنب ياكل لحم ذنب
وياكل بعضنا بعضاً عيان

عطش أبو بكر الصديق

قال أبي بكر رضي الله عنه: كنا في الهجرة وأنا عطشان جدا، فجنحت بمذقة لبن فناولتها للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلت له: اشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر: فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت !! أجل (حتى فهِكْنا قَالها أبو بكر الصديق.

فهل حقا ذُقت جمال هذا الحب؟ انه حب من نوع خاص...!! أين نحن من هذا الحب؟

حب النبي

واليك هذه ولا تتعجب، انه الحب.. حب النبي أكثر من النفس ، يوم فتح مكة

صورة وآية

تكوير الشمس

نرى في هذه الصورة التي التقطت لأول مرة عام 2000 من قبل وكالة الفضاء الأمريكية، نجما في نهاية حياته، يقول العلماء عن هذا النجم: إنه يقدم عرضا لما سيحدث للشمس في نهاية عمرها، حيث سيخفت ضوؤها. هذا النجم الباهت الذي يظهر في الصورة أمامنا يسمى عين القط، والدائرة الزرقاء توضح الغاز السحار الذي يطلقه النجم أثناء موته، وهو يث هذا الغاز بسرعة 4 ملايين ميل في الساعة، مما يزيد في انخفاص ضوء النجم. يقول تعالى: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) × (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) (التكوير: 1-2)، انظروا إلى دقة البيان الإلهي، فالنجوم سوف تشكر أي تصيب باعته، وهذا ما نراه أمامنا في الصور، إنها معجزة نستحق التفكير!

وسلم أكثر . سبحان الله ، فرحته لفرح النبي أكبر من فرحته لآبيه أين نحن من هذا الحب ؟

لا تكن أقل من جذع النخلة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف في مسجده على جذع الشجرة المتبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقف ويمسك الجذع، فلما بنوا له المنبر ترك الجذع وذهب إلى المنبر... فسمع الصحابة للجدع أنينا لفراق النبي صلى الله عليه وسلم، فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا انه نزل عن المنبر وعاد للجدع ومسح عليه ، وسمعه الصحابة يقول له : ألا ترضى أن تدفن هاهنا وتكون معي في الجنة؟ سبحان الله فسكن الجذع.

ثوبان رضي الله عنه

غاب النبي صلى الله عليه وسلم طوال اليوم عن ثوبان رضي الله عنه (وكان خادماً الرسول) وحينما جاء قال له ثوبان: أوحشني يا رسول الله، (ويكي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اهَذَا يَمَكُّ؟ قال ثوبان: لا يا رسول الله ولكن تذكرت مكانك في الجنة ومكاني فذكرت الوحشة .. فنزل قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالضَّالِّينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ

